

التسونامي البرتقالي يختصر بنود الحوار... بالعودة إلى الشعب



هتاف دهام

يتربّب اللبنانيون بفارغ الصبر تصويت مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين على الاتفاق النووي هذا الشهر، سواء به «نعم» أو «ضد». بعد أن حصل الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي يريد ضمان تمرير الاتفاق، على حق استخدام حق النقض على أي قرار يتخذه الكونغرس بمعارضة الاتفاق، مع إعلان السيناتور الديموقراطي باربرا ميكولسكي تأييدها للاتفاق، ما رفع عدد المؤيدين إلى 34. عل هذا التصويت يسرّع البدء بحل القضايا الإقليمية العالقة، ويصل الدور إلى لبنان الذي يقع في أسفل سلم الإهتمامات الدولية. ويتزامن هذا الحدث الأميركي، مع اللقاء الذي من المرتقب أن يعقد في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في 22 ايلول بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بين فيهم السعودي عادل الجبير ووزير خارجية إيران محمد جواد ظريف للبحث في أوضاع المنطقة، ومن ضمنها الأزمة اللبنانية، فحصول اللقاء سيكون بمثابة بداية تعاون لتبريد الملفات الساخنة، وعدم حصوله سينعكس مزيداً من التصعيد وتعقيد الأمور، وهذا ما يبدو، إذ إن الموقف السعودي لا يزال على حاله، فتصريحات الجبير «إنه لا يوجد دور للرئيس بشار الأسد في مستقبل سورية»، والموقف الذي أطلقه الرئيس أوباما في القمة الأميركية - السعودية مع الملك سلمان بن عبد العزيز «أنه سيبحث مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز سبل التصدي لأنشطة إيران التي تزعزع استقرار المنطقة»، تؤكد أن الأمور ذاهبة نحو السيئ والمزيد من التصادم، فمرحلة التفراجات ستسبقها مرحلة من الانفجارات الأمنية الكبيرة من خلال الاعتداءات أو الأعمال العسكرية الميدانية أو التفجيرات، فأي تسوية كبرى يسبقها تصعيد أمني، ولهذا الغاية سيطلق الأميركي يد السعودية في بعض الأزمات ليث الطمانينة عند آل «سعود». غير أن كل ذلك بدأ يزعم الإيرانيين وهذا ما ظهر جلياً في كلام المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية السيد علي خامنئي بقوله: «إن الامتناع عن رفع العقوبات عن إيران سيؤدي إلى فشل الصلحة مع السداسية الدولية»، وإذا كان من المقرر أن يرفع الحظر عن إيران فلا مجال إذا التعلّط في هذا الموضوع، ومن هنا يجب أن نيت في هذه القضية»، فالإيراني يعتبر أن الإدارة الأميركية تمسك الدول الخليجية ببعض الملفات التي من شأنها أن تلحق الانتصار الإيراني اقتصادياً وسياسياً من خلال محاصرة الجمهورية الإسلامية، وهذا ما لن يسبح به.

وسط هذا الجو الإقليمي الذي يميل إلى التصعيد في الأشهر المقبلة، سيبقى لبنان ورقة ضغط تستخدم في تحسين شروط المفاوضات السعودية مع الجمهورية الإسلامية، من دون أي اهتمام باستحقاقاته الداهمة. يتهم فريق 14 آذار إيران بأنها تعرقل الانتخابات الرئاسية وأن من مصلحتها استمرار الفراغ، فهي تدعم تشكيل الحكومة لكنها تعطل الملف الرئاسي، بيد أن مصادر دبلوماسية تؤكد أن الجمهورية الإسلامية تدعم وأيدت توافق القوى السياسية على تأليف الحكومة، لكنها لم تغير في مواقفها، والمعوقات الإيرانية وزير الخارجية محمد جواد ظريف ونايحه حسين أمير عبد اللهيان، خلال زيارتهما لبنان ولقاءهما أيضاً عدداً من المسؤولين الدوليين، مبراً بين دعم الأصدقاء اللبنانيين التوصل إلى حلول وبين التدخل الخارجي في اصطناع الحلول. ويبدو أن إيران ليست مستعدة للتدخل في الشأن الرئاسي أو في أي استحقاق آخر، فهي تعتبر أن محاولة إقحامها في الشؤون الداخلية تورط لها سيخفق الباب لتدخلها عند حل مشكلة في لبنان. وإلى أن يجين الموعد الرئاسي، سيبقى

السياسية المناوئة للعماد عون، يمكن تفسيره تفسيراً منطقياً واحداً أنه اختصر بنود الحوار لتشكيل السلطة، فهذا الحشد الذي فاق كل التوقعات عند الحلفاء قبل الخصوم، لا يستطيع رئيس تكتل التغيير والإصلاح نفسه أن يساوم سواء من 14 أو 8 آذار، فالسوناامي البرتقالي أصبح ممراً إجبارياً لإعاده تشكيل السلطة بانتخابات رئاسية مباشرة من الشعب أو انتخابات نيابية تسبق الانتخابات الرئاسية وإحباط لقاعدته الشعبية. ولكن في السياسة كيف سيرقش ذلك؟ وهل هذه الظاهرة هي التي ستعطي الشرعية لانتخاب رئيس؟ وكيف ستصرف مناخهضوه بهذا الحشد؟ كيف سيتمّ تقريش هذا الحشد وهل سيصوّر حشد العونيين وكأنه الرّد على «الحراك المدني»؟ ما سيعني أن مشهداً مدنياً جديداً سيكون الرّد وأنه سيكون مدعوماً ولو في شكل خفي من قوى محلية طائفية لإظهار أن حراك العونيين لن يشكل الرّد، وأن الجموع والكلمة ستبقى لحراك يتخوّف من تصاعده ليصل إلى حدّ اللاعودة في ظل كلام عن إمكان أن يتحوّل إلى مواجهات أمنية... عندئذها لا تنفع الساحات ولا الحشود والاستقطابات... إذ سيتحوّل البلد إلى كتلة نارية قد تاكل الأخضر واليابس، والمقال على ذلك قائم في عواصم عربية عدة.

هذه التظاهرة التي شارك فيها بحسب التقديرات الأولية 20000 من أهالي عكار، و10000 من زغرتا وطرابلس والضنية والكورة وبشري، و70000 من جبيل وكسروان والتمن وبعبداء، و20000 من الشوف وعاليه وزحلة، و30000 من بيروت وراشيا والبقاع الغربي والجنوب، كانت ردّ اعتبار للجنرال بعد أن اتهم بضعف التمثيل الشعبي في التظاهرات السابقتين. ولا بد من الثاني في قراءة ما حدث عصر الجمعة لناحية العبدنين السياسي والحزبي، فالحشد جاء نتيجة نجاح العماد عون في إظهار نفسه بأنه ضحية وأن المطلوب كسرّه، وساهمت حملات الحراك المدني في هذا، مدعومة بنظرية الدفاع عن حقوق المسيحيين. وسعى رئيس تكتل التغيير والإصلاح من خلال مشاركته شخصياً في حض العونيين على المشاركة في التظاهرة إلى إظهار أنه ما زال الأب والقائد، وأن العونيين لا يمكن إلا أن يلبوا النداء، وهذا ما حصل، بغض النظر أن رئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل استفاد منه لتكريس شرعية رئاسته للتيار. إن السؤال ماذا بعد التظاهرة؟ هل سيكون موقف عون في الحوار أقوى، فساحة الشهداء التي تكتل بالعلمين اللبناني والبرتقالي يوم الجمعة أدت إلى تقوية ورقة الجنرال في المفاوضات المرتقبة على طاولة الحوار الأربعة العقب. والحشد الذي كان متواجداً خلافاً لما يريد أن يظهره بعض المكونات

التي تحظى بدعم أميركي وأوروبي وإقليمي وخليجي في التاسع من الشهر الجاري أكثر من تقطيع للوقت، والقوى السياسية كافة توافقت على الحوار وتجاوبت سريعاً مع المبادرة التي طرحها الرئيس نبيه بري للحفاظ على الاستقرار، وكون الحوار أقل الخسائر الممكنة. لقد التقطت الرابطة الإشارة من التحرك الذي أطلق على نفسه شعار 29 آب، فكانت الحشود الغفيرة في ساحة الشهداء يوم الجمعة والتي قدّرت بنحو 150 ألف متظاهر، استفاءت لسياسة التيار الوطني الحر وشعبيته.



السياسية التي استأثرت بالنظام وإسقاط مغتصبي السلطة وناهي المال، وإقرار قانون انتخابي يقوم على التمثيل الصحيح والمنطقي، واعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة على أساس النسبية وخارج القيد الطائفي، لأن الحديث عن إسقاط النظام، كلام ليس في محله، فالنظام البرلماني الديمقراطي في لبنان، الذي تمّ تحريفه وتحويله إلى طائفي وإقطاعي، ينبثق من الشعب، ويشكل أحد أهمّ الأنظمة البرلمانية في العالم. وإلى أن تفرّج إقليمياً، لن تكون طاولة الحوار

رعب «مستقبلي» و«قواتي» وجنرالاتي من الحشد العوني



الرئيس فؤاد السنيورة بتمثيله، إنما سيحاول الحضور، انطلاقاً من أنه يلتقي معه في خطاب الوطنية، لينقلب التيار الأزرق إلى المشكك بجدوى الحوار، واعتباره على لسان النائب أحمد فنت أن طاولات الحوار السابقة لم تقدم أي نتائج في شأن القضايا العالقة، وتشديده في حديثه إلى صحيفة «عكاظ» السعودية، على أن ما سمعناه من رئيس كتلة حزب الله النائب محمد رعد والنائب عون لن يؤدي إلى نتيجة في ما يتعلق بالملف الرئاسي، واتهامه حزب الله به، أنه يحاول أن يفرض بالقوة انتخاب عون رئيساً، وطالما استمرّ هذا التفكير المعقيم فإن الحوار لن يصل إلى نتيجة... وإذا كان فطار الحوار الذي دعا إليه بري، جاهزاً وسيطيق في موعده، غير أن جعجع آراء حزب إقطاع الطريق على «العماد» ومنع إعلان ربحه واستثماره لتظاهرات يوم الجمعة داخل القاعة العامة لمجلس النواب، فهو وجد أنه إذا اتخذ موقفاً رافضاً لمطلب العونيين أي انتخاب الرئيس من الشعب، سيعرّي نفسه أمام اللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً، وإذا أيد هذا النوع من الانتخابات سيدخل نفسه خلف جنرال الرابطة، وفي الحالتين هو الخاسر، ولذلك ارتأى الامتناع عن المشاركة في الحوار مع وضعه شرطين تعجيزيين يعلم أن أحداً لن يعيرهما اهتماماً، لا سيما أن منطق الحوار يقتضي أن تُلحَق كل الأمور الخلافية داخل المهرجانات الدستورية، وعند اشتداد الأزمات تطرح في الصلوات المغلقة في «بيال». وعليه فإن مواقف معرّاب وبيت الوسط يومي السبت والاحد لا تتعدى استعراض العضلات أمام البيت الداخلي «القواتي» و«المستقبلي»، فجمع يعلم جيداً أن لا فرصة له في تحقيق أي من مطالبه داخل اجتماعات هيئة الحوار، لأن تمثيله في 14 آذار لا يتعدى الديكور «الزيتي»، فهو لم يكن يوماً مقرراً داخل هذا الفريق الشباني، بل تابع له، وهذا ما ظهر في تصويته لمصلحة التمديد للمجلس

استمرّج رئيس مجلس النواب نبيه بري الآراء الإقليمية قبل المحلّة حول طرحه معاودة هيئة الحوار الوطني، حذد موعدها في التاسع من ايلول، بعد أن تلقى رسائل إيجابية حول حضور كل المكونات السياسية بينها كتلة «القوات اللبنانية»، التي رفض مسؤوليها إعطاء أي موقف من الحوار قبل كلمة رئيس «القوات» سمير جعجع يوم السبت الماضي. بقيت المواقف القواتية مبهمّة، إلى عصر الرابع من ايلول، فجمعة عون، بذلت المقابيس السعودية فتغيّرت اللعبة، ووصلت الأوامر السعودية إلى 14 آذار بضرورة وضع العصي في دواليب طاولة الحوار، ولذلك تداعى كل من رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة ورئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل ورئيس كتلة القوات جورج عدوان ووزيرا الاتصالات بطرس حرب والسياحة ميشال فرعون، إلى الاجتماع مساء الجمعة في بيت الوسط لتنسيق المواقف من الحوار وجدول أعماله، فالحدث البرتقالي أكد أن «العماد» رقم صعب عصي على محاولات إضعافه أو تحجيمه، وأن هناك معطى جديداً في البلد. أعلن جعجع أن كتلة «القوات» لن تشارك في الحوار باعتبار «أنه سيكون مثل الذي سبقه، وبالتالي مضيعة للوقت»، لافتاً إلى «أننا مستعدون لإعادة النظر في موقفنا شرط أن ينحصر جدول أعمال جلسة الحوار بانتخاب رئيس وإذا شارك حزب الله في جلسات الانتخابات الرئاسية».

Find us "Albinaa News" الخبر العاجل لحظة بلحظة

Available on the App Store

ANDROID APP ON Google play

النيابي، وفي تراجع عن القانون الإروذكسي، وفي موقفه من الحكومة التي صحيح انه لا يشارك فيها لكنه لا يأخذ أي موقف معارض لتيار المستقبل أو للرئيس تمام سلام. وما بين جعجع والحريري يبدو أن رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط ينتقل بين مازق وآخر، فبعد مازقه مع تيار المستقبل ووزير الداخلية نهاد المشنوق عندما دعاه إلى الرحيل عقب إطلاق القوى الأمنية النار على المحتجين ودعوته إلى الكف عن الكتب، ومازقه في السويداء بعد اغتيال الشيخ وحيد البلعوس وإفصاح أمر الإراهي «أبو تراب» الذي يعمل لمصلحة دوائر الاستخبارات في غرفة «الموك» في الأردن، وصل إلى المازق الثالث المتصل بهيئة الحوار، فالذي كان يقول عليه، أصبح شيئاً آخر، فلن تكون هناك رئاسة جمهورية وفقاً لرغبات الولايات المتحدة والمملكة السعودية، ولن تكون هناك انتخابات نيابية كما يريد رئيس التقدمي، فحزب الله وفي ضربة استباقية وجهها للثلاثي جنبلاط والحريري وجعجع ولكن من يغبنيه الأمر، أكد موقفه السابقة أن هناك مدخلاً واحداً للرئاسة هو العماد عون، وأنه لا يريد رئيساً لا لون له ولا رائحة تتجاذبه الأطراف إنما رئيساً مستعداً للالتزام أمام الجميع بالبرنامج الذي يلزم نفسه به وهذا ينطبق على جنرال الرابطة.